

يهودي آخر) . ففي ١٩٦٩/١/٦ كتب لهرمس يحذر لبنان تحذيرا مباشرا من مقبة الاستمرار بالسماح للمقاومة بمهاجمة اسرائيل من اراضيها . . « والا فان اسرائيل ستجد الوسائل لتجعل ثمن معاونة الارهابيين كثير الكلفة للبنان » .

وفي ١٩٦٩/٢/٦ بدأ تعليق الغارديان بالعبارة : « فتح وهي أكبر مجموعة فدائية ، برزت كزعيمية وناطقة باسم العرب والفلسطينيين ، وقد حدث ذلك بمباركة الرئيس ناصر » . ومن هذه النقطة تندرج الصحيفة في تحليلها لموقف الاسرائيليين ، فتختتم بهذه العبارة : « الاسرائيليون بحاجة الى اقتناع المعتدلين بين العرب بان الامن وليس التوسع هو هدفهم » . وفي ١٩٦٩/٢/١٣ نشر والتر شفايرتز تقريرا عن زيارة اخرى له لقواعد فتح ، فذكر ان منظمات المقاومة تعلمت الكثير من العصابات الصهيونية التي حاربت العرب والانكليز قبيل قيام اسرائيل .

وفي ١٩٦٩/٣/٢٠ وضع هيرست اصبعه على بعض السلبات التي تضايق العرب حول المقاومة ، فقال انها التأكيد على الحجم بدلا عن الكفاءة ، والاعتماد على العلاقات العامة بدلا عن العمل الفدائي ، والقيام بالعمليات السهلة كالتصفيح عبر نهر الاردن بدلا من التغلغل في أرض العدو ، والمبالغات في البلاغات العسكرية بدلا عن الصدق والدقة . وفي ١٩٦٩/٨/٢٩ كتب هيرست مقالا عنوانه : بين الفدائيين المخلصين ، ومرة اخرى كان تحليله للمقاومة ايجابيا ، وقد تضمن حديثا مع ابو نضال ، احد قادة فتح . وقال هيرست في خاتمة مقاله : ان المقاومة نمت الى درجة اصبحت معها الحكومة الاردنية غير قادرة — بلا مساعدة عسكرية مباشرة من الغرب — على سحقها .

وقد عادت الغارديان فنشرت مقالا لمراسلها السابق مايكل ادمز في نيسان ١٩٧٠ ، الا انها اغفلت نشر فقرتين هامتين منه دون الاستئذان من الكاتب ، واضطر ادمز الى ان يكتب رسالة (نشرت في ٧ نيسان ١٩٧٠) يوضح فيها ما اغفلت الصحيفة نشره .

في ١٨ ايلول ١٩٧٠ نشرت الغارديان كاريكاتورا يظهر فيه طفل لاجيء يجلس مع امه داخل المخيم الذي تحيط به الاسلاك الشائكة . ويقول الطفل لأمه : عندما اكون ساصبح خاطف طائرات ، اذ هل توجد امامي فرصة غير هذه ؟

كما نشرت الغارديان رسالة من الشاعر الالماني اليهودي اريخ فريد يدافع فيها عن الفلسطينيين وعرض خطتهم للطائرات ، ويهاجم اسرائيل بعنف ، ويذكر فريد انه كان في معسكرات الاعتقال النازية حيث فقد عددا كبيرا من اهله ، كما له اقارب في اسرائيل ، ومع ذلك فهو يتماطف مع الفلسطينيين .

ونشرت الصحيفة رسالة من ا. ر. ميور دافع فيها بقوة عن الفلسطينيين . الا ان تعليقات الصحيفة ظلت معادية للمقاومة ، ومنها التعليق المنشور في ٣ ايلول ١٩٧٠ حيث قبلت الغارديان اتهام الملك حسين للمقاومة بمحاولة اغتياله للمرة الثانية خلال ثلاثة اشهر ، على علته .

وفي ١٩٧١/٨/٢ كتب هيرست عن وقفة المقاومة الاخيرة في مدينة درعا . فقال ان قائد فتح ، في هذه المنطقة ، هو شاعر اسمه ابو هشام ، يجيب على أسئلة هيرست الصحفية بانشاده بعض اشعاره . ويعلق المراسل البريطاني على ذلك بقوله انها طريقة ادبية لطيفة لتفادي الاشياء غير المستحبة . ومن هذه الاشياء غير المستحبة وجود المقاومة في طريق مسدود شديد الخطر . ثم ينهي هيرست تقريره بالقول انه في حالة فشل الحصار الاقتصادي الذي ضربته الدول العربية حول الاردن ، فسيتربط على الفدائيين انفسهم ان يفعلوا شيئا ما حتى لا ينقضوا . انهم جميعا متفتقون على وجوب عمل شيء ما ، الا انهم لم يتفقوا بعد على ماهية هذا الشيء .

ديلي تيليفراف (لندن) : هذه هي بين الصحف الجدية البريطانية ، الصحيفة الاكثر عداء للعرب . الا انها في حجم التغطية الصحفية تأتي في المرتبة الثانية بعد التايمز وتسبق الغارديان ، ولا سيما انها تحتفظ بعدد اكبر من المراسلين الخارجيين . ان الديلي تيليفراف تجاهر بتأييدها لاسرائيل ، وهو أمر غريب اذا علمنا انها صحيفة المحافظين الذين يؤمنون في قرارة نفوسهم بتفوق العرق البريطاني ، علما بان عضو المؤسسة البريطانية المحافظة هو عموما معاد للسامية . الا ان عداء العرب للامبريالية البريطانية ، والسويس وعبد الناصر وحلف بغداد وعدن الخ . . جعلت الديلي تيليفراف تنضم الى معسكر اعداء العرب بحكم الضرورة . انها ذات لهجة جارحة جدا ولا تخفي حقدتها على العرب ، وعزاء العرب يجب ان يكون انهم